أَثر أُنمُوذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعياً في محافظة الأَنبار

أ.م. د. محمد شكر محمود الزبيدي سلام صبار مالك الجوعاني

جامعة الأَنبار/كلية التربية للعلوم الإِنسانية

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعياً في محافظة الأَنبار، والتعرف على الفروق في التفكير الابتكاري وفق متغير شدة الإعاقة (ضعيف سمع وأصم)، وقد استعمل الباحثان المنهج التجريبي لملائمة وطبيعة مشكلة البحث وتَمَّ استعمال أَدوات البحث وهي اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) واختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح وصمم الباحثان أُنموذجًا تعليميًا مقترحًا قائمًا على الأَلعاب التربوية، وقد أُجريت معامل الصدق والثبات والموضوعية، ويتكون مجتمع البحث من (٧٢) طفلاً معاقًا سمعيًا، وتَمَّ تقسيمهم إلى مجموعتين بواقع (٣٦) طفلًا كل مجموعة أَحداهما في تجريبية طبق عليهم الأُنموذج، وتم تحقيق تكافؤ مجموعتي البحث في (العمر ودرجة الذكاء والتحصيل الدراسي للوالدين) وتَمَّ اختبارهم باختبار تورنس للتفكير الابتكاري قبل تطبيق الأُنموذج وبعد الانتهاء منه لكلا مجموعتي البحث، وجمعت البيانات وتَمَّ معالجتها إحصائياً وتوصل الباحثان إلى إنَّ الأُنموذج المقترح القائم على الأَلعاب التربوية حقق تطورًا ذا دلالة إحصائية في تنمية التفكير الابتكاري للأَطفال المعاقين سمعياً في المجموعة التجريبية، وتوجد فروق ذو دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري بين الأَطفال الصمّ وضعاف السمع لصالح ضعاف السمع، واستكمالاً للبحث الحالي خرج الباحثان بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Abstract

The recent research aims to show the Impact of Suggested Educational Sample based on Educational games in developing Creative Thinking for the Hearing- Impaired Children in Al- Anbar Province, and to know the differences in the Creative thinking depends on the degree of the obstacle's force (Deaf &

Hearing- Impaired) The researcher used experimental approach to suit with the nature of the problem of the research The community of the research consists of (72) Hearing- Impaired children. They had been divided into two groups each group consists of (36) children one of them had been named. Before applying this sample and after finishing it, these two groups had been tested by Torrancs's test for Creative thinking and the data had been statistically made and the result is:The suggested sample had made a development in developing the Creative thinking for the Hearing-Impaired children in the experimental group. There are differences between the deaf and the partially Hearing (to the Children deaf)in the inventorial thinking.

الفصل الأَول

مشكلة البحث:

يُعَدُّ التفكير الابتكاري أرقى مستويات النشاط العقلي المعرفي للانسان وأَكثر النواتج التربوية أهمية، ففي العملية التعليمة يجب أَن يحث المتعلم على إنتاج شيء جديد أَو مختلف ويحمل في الوقت نفسه طابع تفرده الشخصي، لذا حظي هذا النوع من التفكير باهتمام كبير من قبل علماء النفس والتربية إذ تناولت نظريات (جيلفورد Gilford١٩٥٠- ١٩٥٦- ١٩٥٩- ١٩٦٧، وتورانس Torrance ١٩٦٢- ١٩٦٥، ووالاشن وكوجان Walashan & Cojan١٩٦٥) طبيعة هذا النوع من التفكير، وكذلك العوامل التي تدخل في تكوينه، وأَكّد هؤلاء العلماء على أَهمية تنمية التفكير الابتكاري، لإعداد جيل يستطيع مواجهة التحديات العصرية لمستقبل متغير غامض، ولا يكون هذا بتزويده بأكبر كمية من المعلومات والمعارف أو بتسهيل أُسلوب حياتهم، بل يكون بإطلاق إمكانياتهم وابتكاراتهم وتحرير ما يمكن تحريره من قدراتهم وتنمية ما يمكن تنميته من استعداداتهم مما يساعدهم على مواجهة تحديات المستقبل الغامضة. (الزيات: ١٨٠: ٢٠٠٢)

ويشير بيك وكرمر Puch & Kramer 1977 إِلى أَنَّ المعاقين سمعيًا يتمتعون بالقدرة على الابتكار على الرغم من مشاكلهم السمعية، ويؤكد ذلك سلفير Silver1977 من

خلال دراساته المتعددة للابتكار عند المعوقين سمعيًا، إذ لاحظ أَنَّ المعاقين سمعيًا تساووا مع نظرائهم الاعتياديين بل غالبًا ما تفوقوا عليهم في الابتكار.

وتأسيسًا على ما سبق وعلى الزيارات الميدانية لمعاهد المعاقين سمعيًا في محافظة الأَنبار أَدرك الباحث أَهمية القيام بهذه الدراسة، لذا من الضروري بناء مواقف تعليمية وأَنشطة متعددة يمكن من خلالها تنمية الثقة بالنفس وحب الاستطلاع وحرية النشاط لدى هؤلاء الأَطفال على وفق الأُسس المنهجية الحديثة لتنمية مهارات الابتكار عن طريق بناء برامج أَلعاب وأَنشطة حركية حرة فردية وجماعية لهذه الفئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يشكلون جزءًا من المجتمع، لأَنَّ رعاية المبتكرين يُعَدُّ من الدلائل الهامة على مدى تقدم المجتمع و نضجه.

وبناءً على ما سبق يمكن أَن تتحدد مشكلة الدراسة في بيان أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا في محافظة الانبار.

أَهمية البحث :

تكمن أَهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١- تؤكد على أَهمية التفكير الابتكاري لأَنَّه وسيلة للنهوض بالمجتمعات والعمل على اسعاد أَبناء المجتمع لأن الابتكار يدخل في ميادين الحياة كافة.

٢- يظهر أهمية الاهتمام بتنمية التفكير الابتكاري لدى المعاقين سمعيًا كونهم فئة من الفئات الخاصة ويمثلون نسبة ليست بالقليلة بالمجتمع ولا توجد أَدلة تؤكد قدراتهم العقلية والمعرفية اقل من الاعتياديين، لذا يمكن تنمية مهارات الابتكار لديهم وذلك ببناء برامج تعليمية من أَجل تنمية الجوانب الإدراكية والمعرفية والوجدانية والنفسية والاجتماعية والمهاراتية.

أَهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى

- تطبيق أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الألعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيًا في محافظة الأنبار.

- الكشف عن أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الألعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيًا في محافظة الأنبار.

- التعرف على الفروق في التفكير الابتكاري على وفق متغير شدة الإعاقة (ضعاف سمع، وصم).

فرضيات البحث:

لأجل تحقيق أهداف البحث لابُدَّ من فحص الفرضيات الآتية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة من الأَطفال المعاقين سمعيًا، في مقياس التفكير الابتكاري القبلي والبعدي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا، في مقياس التفكير الابتكاري القبلي والبعدي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا، في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعًا لمتغير ضعاف السمع.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا، في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعًا لمتغير الصم.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا، في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعًا لمتغير شدة الإعاقة السمعية (ضعاف السمع والصم).

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على دراسة أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيًا وهم:

١-الأَطفال المعاقين سمعيًا المسجلين في المعاهد التعليمية.

٢-الفئة العمرية من (٦- ١٧) سنة.

٣-مدينة الرمادي مركز محافظة الأَنبار، و مدينة الفلوجة.

٤-العام الدراسي ٢٠١٣ /٢٠١٤م.

تحديد المصطلحات:

أولاً: اللعب Play: عرفه (بياجيه): هو عملية تمثيل تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلاءم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء.(المصري: ٨: ١٩٩٨)

التعريف الاجرائي للعب: هو مجموعة من الحركات والنشاطات يؤديها الطفل المعاق سمعياً بصورة منهجية للحصول على المتعة والتسلية وتمثيل أَفكاره على الواقع وليطور وينمي مهارات التفكير الابتكاري لديه.

ثانيًا: الألعاب التربوية Educational games : عرفها (حجازي) ٢٠٠٥: هي مجموعة أَنشطة منظمة و هادفة يمارسها التلميذ منفردًا أَو في مجموعة وفق قواعد واجراءات معينة بحيث يمارس أَدوارًا محددة تجعله أَكثر ايجابية وتفاعلاً وتعاوناً، واكتسابًا للمهارات المختلفة أَثناء تدريس مبحث اللغة العربية.(مجازي: ٢٥: ٢٠٠٥)

التعريف الاجرائي للأَلعاب التربوية: هي مجموعة أَلعاب تَمَّ اختيارها ضمن مواصفات معينة وتسير ضمن قواعد محددة لتحقيق أَهداف تم رسمها وتحديدها مسبقًا.

ثالثًا: التفكير الابتكاري Creative Thinking: عرفه (العيسوي) ١٩٩٤: هو أُسلوب من أَساليب التفكير الموجه والهادف، يسعى الفرد من خلاله لاكتشاف علاقات جديدة أَو يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته، أَو يخترع أَو يبتكر مناهج جديدة أَو طرقًا جديدة أَو أَجهزة جديدة، أَو ينتج فيه صوراً جميلة. (العيسوي: ١٤٤: ١٩٩٤)

التعريف الاجرائي للتفكير الابتكاري: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأَطفال المعاقون سمعيًا من خلال استجاباتهم على اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) الذي يقيس الطلاقة والمرونة والأَصالة.

وسيتناول الباحثان بشيء المكونات الأَساسية للتفكير الابتكاري بشكل مفصل وعلى النحو الآتي:

- **الطلاقة:** Flaency :عرفها مصري ١٩٩٧: هي القدرة على انتاج أَكبر قدر ممكن من الأَفكار والصور والتعبيرات الملائمة في وحدة زمنية محددة . (مصري: ٢١: ١٩٩٧)

التعريف الاجرائي للطلاقة: هي قدرة الطفل المعاق سمعيًا على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأَفكار المتنوعة والجديدة في وحدة زمنية محددة من خلال استجابته على فقرات اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) .

- **المرونة: Flexibility:** عرفها جروان ١٩٩٩: هي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأَفكار المتوقعة عادة، وتوجيه مسار التفكير أَو تحويله مع تغير المثير، أَو متطلبات الموقف.(طراد: ٢٣١ :٢٠١٢)

التعريف الاجرائي للمرونة: هي قدرة الطفل المعاق سمعيًا على إنتاج أَكبر عدد ممكن من الأَفكار المتنوعة والجديدة من خلال استجابته على فقرات اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب).

- **الأَصالة Originality:** عرفها النافع ٢٠٠٧: هي القدرة على التجديد في الأَفكار والإتيان بأفكار جديدة ونادرة وغير مألوفة ويوصف الأَشخاص ذوو الأَصالة المرتفعة بأَنَّهم يستطيعون الابتعاد عن الشائع والمألوف ويدركون العلاقات ويفكرون في أَفكار وحلول جديدة وأَصيلة عن تلك التي يفكر بها الآخرون.(النافع: ٥: ٢٠٠٧)

التعريف الاجرائي للأَصالة: هي قدرة الطفل المعاق سمعيًا على إنتاج أَكبر عدد ممكن من الأَفكار الأَصيلة والجديدة قليلة التكرار أَو الشيوع من خلال استجابته على فقرات اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب).

- **التفاصيل Elaboration:** عرفها الدايني ١٩٩٦: هو القدرة على إضافة التفاصيل للفكرة الأَساسية، أَي قدرة الفرد وقابليته لتقديم إضافات جديدة لفكرة معينة قد تؤدي إلى المزيد من التفاصيل، فالفرد المبتكر يستطيع أَنْ يتناول فكرة بسيطة يحدد تفاصيلها ثم يقوم بتوسيعها.(العامري: ٣٩١: ٢٠٠٨)

التعريف الإجرائي للتفاصيل: هو قدرة الطفل المعاق سمعيًا على إضافة تفاصيل جديدة لفكرة معينة من خلال استجابته على فقرات اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل(ب).

رابعًا: المعاقون سمعيًا Hearing Impaired:

يشمل مصطلح الإعاقة السمعية كلاً من الصمم Deafness والضعف السمعي Limited Hearing، فالصمم يعني أن حاسة السمع غير وظيفية لأغراض الحياة اليومية الأمر الذي يحول دون القدرة على استخدام حاسة السمع لفهم الكلام واكتساب اللغة، أما

الضعف السمعي فيعني أن حاسة السمع لم تفقد وظائفها بالكامل فعلى الرغم من أنها ضعيفة إلا أنها وظيفية بمعنى أنها قناة يعتمد عليها لتطور اللغة. (الخطيب، جمال: ٢٦: ١٩٩٨)

- **الأَصم Deaf:** عرفه (الكبيسي، والحياني ٢٠١٤): هم أُولئك الأَشخاص الذين لا تؤدي عندهم حاسة السمع وضيفتها من أَجل أَغراض الحياة العادية.(الكبيسي، والحياني: ٢٣٦: ٢٠١٤)

التعريف الاجرائي للأَصم: هو الطفل الذي فَقَدَ الاتصال بالآخرين عن طريق اللغة كونه لا يسمع الكلام حتى مع استخدام المعينات السمعية، وتتراوح شدة الإعاقة السمعية من (٩٠-١٣٠) ديسبيل.

- **ضعيف السمع Hard of hearing:** القريطي ٢٠٠١: هو الشخص الذي لديه قصور سمعي أَو بقايا سمع، ومع ذلك فإنَّ حاسة السمع لديه تؤدي وظائفها بدرجة ما ويمكنه تعلم الكلام واللغة سواء باستخدام المعينات السمعية أَو بدونها. (القريطي: ٣١٢: ٢٠٠١)

التعريف الاجرائي لضعيف السمع: هو الطفل الذي لا يستطيع سماع وفهم الكلام والأَصوات على درجة معينة إلَّا بحدود قدرته السمعية ويمكنه الاستفادة من بقايا السمع باستخدام المعينات السمعية، وتتراوح درجة السمع بين(٢٥-٧٠) ديسبيل.

الفصل الثاني

الإِطار النظري والدراسات السابقة

أَولاً: الوظيفة السمعية:

تُعَدَّ وظيفة السمع من الوظائف الرئيسة للكائن الحي، ويُعَدَّ الجهاز السمعي من الأجهزة الحيوية في جسم الإنسان فمن خلال الجهاز السمعي يحصل الإنسان على المعلومات ويكسب اللغة ويتفاعل مع البيئة المحيطة، ويتكون الجهاز السمعي من (الإذن الداخلية، والإذن الوسطى، والإذن الخارجية). (كوافحة، فواز عبدالعزيز: ٩٨: ٢٠١٠)

تعريف بالإعاقة السمعية Hearing–Impairment : يشمل مصطلح "الإعاقة السمعية" كلاً من "الصمم" أَو درجة الفقدان السمعي الكلي، و"ضعيف السمع" أَو درجة فقدان السمع الجزئي والصمم وضعف السمع لها مستويات مختلفة تتراوح بين فَقْد السمع البسيط إلى الصمم العميق، وثمة تعاريف مختلفة للإعاقة السمعية منها:

١- التعريف الوظيفي Functional Definition ويعتمد هذا التعريف على مدى تأثير الفقدان السمعي على إدراك وفهم اللغة المنطوقة.(الخطيب: ٢٥: ١٩٩٨)

٢- التعريف الطبي : ويقسم إلى فئتين هما: الأَصم Deaf: هو الطفل الذي يعاني من فقدان سمعي مقداره (٩٠ ديسبيل) أَو أَكثر.(الزبيدي: ٢٦٥: ٢٠٠٧)، وضعيف السمع Partially Hearing بأَنَّه الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح ما بين (٣٥- ٦٥ ديسبيل) بعد استخدام المعينات السمعية مما يجعله يواجه صعوبات في فهم الكلام والاعتماد على حاسة السمع فقط.

ومما سبق يمكن القول إنَّ الإعاقة السمعية لها عدة درجات حسب وصول الأَصوات عبر الأُذن إلى الدماغ وتفسير هذه الأَصوات من قبل الدماغ في مراكز اللغة وترميزها مما يجعل الشخص يفهم العالم حوله ويتفاعل معه كلًا حسب درجة الإعاقة السمعية ومن ثَمَّ يحصل الاتصال بين الشخص والعالم الخارجي كلًا حسب درجة الفقدان السمعي.

تصنيف الإعاقة السمعية: يمكن تصنيف الإعاقة السمعية إلى ثلاثة أَنواع هي:

١- التصنيف حسب زمن حدوث الإعاقة ويقسم الى: صم قبل تعلم اللغة: وهم الذين فقدوا قدراتهم السمعية قبل اكتساب اللغة فلا يستطيعون السمع ولا الكلام ويطلق عليهم مصطلح الصم والبكم، وصم بعد تعلم اللغة: إذ يولد الطفل ضعيف السمع فيكتسب بعض المهارات اللغوية ثم يصاب بالصمم وبالتالي يفقد قدرته على الكلام إذا لم تقدم له الخدمات التأهيلية اللازمة- لذلك فإنَّ الكشف المبكر عن هذه الحالات مهم لمساعدتهم على تطوير مهاراتهم اللغوية قبل فقدانها بالكامل. (الشريف: ٢٩٠: ٢٠١١)

٢- التصنيف من حيث درجة فقدان السمع وتقسم إلى (الإعاقة السمعية البسيطة جدًا (Slight)، والإعاقة السمعية البسيطة (Mild)، والإعاقة السمعية المتوسطة (Moderate)، والإعاقة السمعية الشديدة (Severe)، والإعاقة السمعية الشديدة جدًا (Prafound). (الخطيب: ٣٤: ١٩٩٨)

٣- التصنيف التربوي: يصنف التربويون الإعاقة السمعية إلى فئتين هما (الأَصم Deaf ويقصد به الشخص الذي يعاني من عجز سمعي شديد جدًا لا يمكنه من فهم اللغة ومباشرة

الكلام، وثقيل السمع Partially Hearing ويقصد به الشخص الذي يعاني من صعوبات أو قصور في حاسة السمع ويمكنه الاستفادة من المعلومات المنقولة في صورة لغة منطوقة.

أَسباب الإعاقة السمعية: هناك أَسباب كثيرة يمكن أَن تسبب الإعاقة السمعية وتشمل:

١- أسباب ما قبل الولادة: وهي عديدة أَشهرها (إصابة الأم بالحصبة الأَلمانية خلال فترة الحمل وخاصة في الأَشهر الثلاثة الأُولى، وسوء تغذية الأم خلال فترة الحمل، واختلاف عامل (RH)، وتعاطي الأم العقاقير كالمضادات الحيوية وغيرها).

٢- أَسباب ما بعد الولادة: ومنها (إصابة الطفل بالحصبة الأَلمانية، وإصابة الطفل بالتهاب السحايا الذي يؤثر في الأُذن الداخلية أَو الغدة النخامية، وإصابة الطفل بالحمى القرمزية، وتعرض الطفل للأَصوات أَو المفرقعات العالية والمستمرة وغيرها).(الظاهر: ١٢٣: ٢٠٠٨)

الخصائص النفسية والسلوكية للأَطفال المعاقين سمعياً: إنَّ تأثيرات الإعاقة السمعية تختلف باختلاف عدة عوامل منها: نوع الإعاقة، عمر الشخص عند حدوث الإعاقة، شدة الإعاقة، سرعة حدوث الإعاقة، القدرات السمعية المتبقية وكيفية استثمارها، الوضع السمعي للوالدين، سبب الإعاقة، الفئة الاجتماعية– الاقتصادية، وغير ذلك. ومهما يكن الأَمر فمن المتوقع أَن تؤثر الإعاقة السمعية على الخصائص النمائية المختلفة وذلك لان مظاهر النمو مترابطة ومتداخلة، ومنها (الخصائص اللغوية، والمعرفية، والاجتماعية– الانفعالية، والجسمية والحركية والأَكاديمية). (سليمان، وآخرون: ٢٢٣: ٢٠٠٧)

نسبة انتشار الإعاقة السمعية: تشير إحصائيات المنظمات والجمعيات الدولية المتخصصة إلى أَنَّ نسبة انتشار الإعاقة السمعية بحدود (٠,٥٧٥%) بمعنى أَنَّ هناك ما نسبته (٠,٥%) لديهم صمم و بذلك تقدر الإحصائيات أَنَّ عدد الأَطفال ضعيفي السمع ممن هم ضمن سن المدرسة في الوطن العربي بحدود (٤٠٠٠٠٠) طفل وعدد الأَطفال الصم بحوالي (٦٠٠٠٠) طفل وتشير الإحصائيات إلى أَنَّ (١٥%) من الإصابات تكون ولآدية وأَنَّ (٨٥%) من الإصابات تكون مكتسبة، وأَنَّ (٨٠%) من الإصابات المكتسبة تحدث في الخمس سنوات الأَولى من عمر الطفل والتي يمكن معالجة (٨٠%) منها وشفائها إذا اكتشفت في وقت مبكر.(الكبيسي، والحياني: ٢٤٧: ٢٠١٤)

ثانيًا: اللعب Play:

وعَرَّفَ (الحيلة ٢٠١٢) اللعب هو نشاط حرّ وموجه يكون على شكل حركة أَو عمل يمارس فرديًا أَو جماعيًا، ويستغل طاقة الجسم العقلية والحركية، ويمتاز بالسرعة والخفة لارتباطه بالدوافع الداخلية، ولا يتعب صاحبه وبه يتمثل الفرد المعلومات ويصبح جزءًا من حياته، وتعد الأَلعاب التربوية من الوسائل التي تجعل المتعلم نشيطًا وفعالًا في أَثناء اكتسابه للحقائق والمفاهيم والمبادئ والعمليات في مواقف تعليمية قريبة أَو شبيهه بالواقع وذلك بتفاعله مع المواد التعليمية أَو مع غيره من المتعلمين لتحقيق الأَهداف.(الحيلة: ٢٣٩: ٢٠٠٠)

فوائد الأَلعاب التربوية: يجب أَنْ لا نهمل الدور التربوي للعب إذ يمكن أَنْ يعد اللعب متنفسًا للطاقات الجسمية ومؤسسة تربوية فعلية تعمل تلقائيًا وقد يستمر هذا الدور قبل إلحاق الطفل بالمدرسة وفي أَثناء اللعب وتعد أَنشطة اللعب بدايات الطفل لممارسة الإسهام الذي سيؤدي في حياته المقبلة فمن خلال اللعب يطور قدراته البدنية والذهنية وأَحيانًا اللغوية التي تزيد قابليته على التفاهم. (الجراح: ١٩: ١٩٩٠)

أَنواع الأَلعاب التربوية: ويمكن أَنْ نجمل الأَلعاب التربوية في عدة انواع منها (التعليمية، و الشعبية، والحركية، والأُحاجي، والتمثيلية، والعاب الغناء والرقص والهجائية والتربوية)،إذ نجد إنَّ هذه الأَلعاب التربوية تصلح جميعاً للأَطفال المعاقين سمعياً ولكن بنسب متفاوتة تتحدد هذه النسب حسب الموضوع وعدد الأَطفال المشتركين في اللعبة والأَهداف والمهارات المراد تحقيقها بعد استبعاد الأَلعاب التي تحتاج إلى اللغة، واستخدم الباحث الأَلعاب التربوية بشكل عام لأَنَّها تحتوي جميع الأَلعاب الأُخرى كما أَنَّها تناسب عينة البحث وقد تنمي مهارات التفكير الابتكاري لديهم. (مجازي: ٦٧: ٢٠٠٥)

النظريات التي فسرت اللعب Theories of play: هناك مجموعة من النظريات التي قام العلماء والباحثون في علم النفس بإعدادها وتدعيمها لتفسير ظاهرة اللعب، وفيما يأتي عرض لهذه النظريات:

– **نظرية التخلص من الطاقة الزائدة عن الحاجة:** ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر، وأول من نآدى بها الشاعر الأَلماني (شيللر)، وشرحها الفيلسوف هيربرت سبنسر، إذ أَكمل دعائمها وأَسندها إلى دعائم علمية، وتعد هذه النظرية أَنَّ وظيفة اللعب هي تفريغ الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم والنفس، فإذا توافرت لدى الفرد طاقة تزيد عما يحتاجه

منها للعمل فإنه سيستعملها في ممارسة سلوك اللعب، ويستند صاحب هذه النظرية وأنصارها إلى دليل يفيد بأَنَّ الأَطفال يلعبون أَكثر من الكبار، لأَنَّهم يعتمدون على رعاية الكبار وعنايتهم بهم، مما يوفر لديهم المزيد من الطاقة يصرفونها في اللعب. (صوالحة: ٣٣: ٢٠١٠)

- **النظرية المعرفية:** يرى (بياجيه) أَنَّ اللعب ينطوي على خاصية فطرية، هي قدرته على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها، وأَنَّ الإنسان يحقق التكيف مع البيئة عن طريق عمليتين هما: التمثيل والمواءمة، فعن طريق التمثيل يقوم بإدخال التغيرات الثقافية التي تحدث في البيئة الخارجية إلى البنى العقلية والوجدانية، ويكملها مع خبراته السابقة، وعن طريق المواءمة يقوم بإجراء سلسلة من التحويلات على مكوناته الداخلية من أَجل أَنْ يتلاءم مع الخارج ويتكيف معه، فإِنْ حصل التوازن بين التمثيل والمواءمة حصل تكيف ذكي، وإِنْ تغلبت عملية المواءمة على عملية التمثيل حصل ما يسمى بالتقليد أَو المحاكاة، وإِنْ حصل تطابق بين التمثيل والمواءمة وحاجات الفرد النمائية هي ما يسمى عند بياجيه باللعب. إذ يرى أَنَّ اللعب هو تمثيل خالص يحول حاصل المعرفة إلى ما يتناسب مع مطالب الفرد للنمو، ولهذا فإِنَّ اللعب عملية متكاملة مع النمو المعرفي لدى الطفل.(صوالحة: ٤١: ٢٠١٠)

وعلى الرغم من الاختلاف في النظريات التي تفسر ظاهرة اللعب عند الأَطفال كلًّا حسب فرضياته والنتائج التي يحصل عليها عن طريق الدراسة والبحث إِلَّا أَنَّه مما لا خلاف عليه أَنَّها ظاهرة موجودة ولها تأثير في جميع جوانب الطفل الحركية والعقلية والاجتماعية والوجدانية، فاللعب يعد وسيلة تربوية وعلاجية مهمة وعن طريقه يمكن قياس سلوك الطفل وتعديله بحسب احتياجات المربي لتحقيق أَهداف تربوية سامية وهادفة.

ثالثًا: التفكير الابتكاري:

مصطلح الابتكار في اللغة مرادفًا لمفهوم "الإبداع" إذ إِنَّ دلالتهما اللغوية تدور حول معنى واحد يتضمن الجدة والبداعة وإنشاء الشيء على غير مثال سابق ولذا فقد شاع بين المترجمين المصطلح الأَجنبي (Creativity) استعمال كلمتي الإبداع أَو الابتكار في ان واحد، ونحن نرى أَنَّ الابتكار هو الإبداع، كما ان التفكير الابتكاري هو التفكير الإبداعي ولا نجد فرقًا يذكر بينهما، ويرى تورانس (Torranace 1962) التفكير الإبداعي بأَنَّه عملية يصبح فيها الفرد حساسًا للمشكلات وأَوجه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة ويبحث

عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضًا عن النقائض ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ويعد لها ثم يقدم نتائجه في آخر الأَمر. (عزيز: ٤١: ٢٠٠٦)

ويعرفه سيد خيرالله الابتكارية بأَنَّها قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجًا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والأَصالة والتداعيات البعيدة أَو الحساسية للمشكلات وذلك كاستجابة لمشكلة أَو موقف مثير، ويتضمن هذا التعريف المهارات الرئيسية للابتكار وهي (الطلاقة، والمرونة، والأَصالة والتفاصيل). (الزيات: ٣٩٢: ٢٠٠١)

ومما سبق نرى تباين آراء العلماء حول مفهوم الإبداع فبعضهم يقصد بالإبداع القدرة على خلق شيء جديد أَو مبتكر تمامًا وإخراجه إلى حيز الوجود، وهذا الرأي الذي يميل إليه الباحث، في حين يقصد بعضهم الآخر العمليات وخصوصًا السيكولوجية منها، والتي يتم بواسطتها ابتكار الشيء الجديد ذي القيمة العالية.

مراحل العملية الابتكارية: إنَّ عملية الإبداع عبارة عن مراحل متباينة تتولد أَثنائها الفكرة الجديدة المبدعة وتمر بمراحل أَربعة هي (مرحلة الإعداد والتحضير Preparation، ومرحلة الاحتضان "الكمون أَو الاختمار"Incubation، ومرحلة الإشراق أَو الإلهام Illumination، ومرحلة التحقيق أَو إعادة النظر Verification) (غبارة، وخالد أبو شعيرة: ٢٢٢: ٢٠١٠)

تنمية الابتكار والتفكير الابتكاري: يرى غالبية التربويين المختصين بعلم النفس وطرائق التدريس أَنَّه يمكن تنمية الابتكار داخل المدرسة بإحدى الطريقتين:

١- **الطريقة المباشرة:** عن طريق تصميم برامج تدريبية خاصة لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي.

٢- **الطريقة غير المباشرة:** وذلك باستخدام بعض الأَساليب والوسائل التربوية مع المناهج المستخدمة بعد تطويرها. (السيد، يسرى مصطفى: ٢٠١٣: انترنت)

النظريات التي فسرت التفكير الابتكاري: قام عدد من العلماء والكتاب وعلماء الإدارة بطرح أَفكار لتفسير التفكير الابتكاري أَصبحت تعرف فيما بعد نظريات عرفت بأسمائهم، إذ قدمت هذه النظريات معالجات مختلفة حول الإبداع، كما استعرضت ملامح المنظمات و العوامل المؤثرة، وهذه النظريات هي: (غباري، وخالد: ٢٣٠: ٢٠١٠)

١- نظرية سيمون ومارس Simon & March 1958: فسرت هذه النظرية الإبداع من خلال معالجة المشكلات التي تعترض المنظمات، إذ تواجه بعض المنظمات فجوة بين ما

تقوم به وما يفترض أَن تقوم به، فتحاول من خلال عملية البحث خلق بدائل، فعملية الابتكار تمر بعدة مراحل هي (فجوة أَداء، عدم رخاء، بحث ووعي، وبدائل، ثم ابتكار) إذ عزيا الفجوة الأَدائية إلى عوامل خارجية (التغير في الطلب، تغيرات في البيئة الخارجية أَو الداخلية). (غباري ، وخالد:٢٣٢: ٢٠١٠)

٢- نظرية ويرثيمر Wertheimer: إذ يرى أَنَّ التفكير المبتكر يبدأ مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل خاصة أَو جانبًا غير مكتمل ناقصًا بشكل أَو بأَخر، وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أَنْ يؤخذ بعين الاعتبار. أَما الأَجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل، وهذا ما جاء به أَنصار النظرية الكشتالتية في الابتكار. (حسين: ٢٨: ٢٠٠٤)

دراسات سابقة: وسيتناول الباحثان العديد من الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الابتكاري لدى المعاقين سمعيًا وتنمية التفكير الابتكاري لديهم باستخدام برامج مختلفة واستخدام الأَلعاب مع المعاقين سمعيًا إذ أُجريت العديد من الدراسات التي هدفت إلى التعرف على التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا ومن هذه الدراسات:

- **دراسة جونسون** Johnson **(١٩٧٧):** تمت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأَمريكية وكانت تهدف إلى إجراء مقارنة لقدرات التفكير الابتكاري عند المعاقين سمعيًا والاعتياديين ودراسة الفرق بينهما باستخدام اختبار غير لغوي، وكانت عينة الدراسة من (١٣٣) طفلاً معاقًا سمعيًا و(١٣٣) طفلاً اعتياديًا إذ تراوحت أَعمارهم بين(١١- ١٩) سنة، وتَمَّ تطبيق اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب)، وأَظهرت النتائج تفوق الأَطفال المعاقين سمعيًا على الأَطفال الاعتياديين في كلّ من قدرة (الطلاقة والمرونة والتفاصيل)، بينما لم تظهر هناك فروق بين المجموعتين في (الأَصالة).

- **دراسة عبد الجواد وعبد الفتاح (١٩٩٩):** أُجريت هذه الدراسة في مصر بعنوان فاعلية برنامج يستخدم اللعب في خفض السلوك العدواني لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا، إذ بلغت عينة الدراسة (٦٠) طفلاً معاقًا سمعيًا تراوحت أَعمارهم ما بين (٩-١١) سنة وتَمَّ تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وكانت أَدوات الدراسة هي (اختبار الذكاء الصورة (أ) إعداد عطية، ومقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين)، أَظهرت النتائج وجود فروق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في خفض السلوك العدواني لصالح المجموعة

التجريبية، وكذلك وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث لصالح أَفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي .

- **دراسة المناصير (٢٠٠٤):** أُجريت هذه الدراسة في الأَردن بعنوان فاعلية برنامج حاسوب في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال الصم، إذ بلغت عينة الدراسة (٦٠) طالبًا وطالبة من الصم، مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وكانت أَدوات الدراسة هي اختبار تورنس للتفكير الابتكاري وبرنامج حاسوب، وتَمَّ تطبيق البرنامج على أَفراد المجموعة التجريبية وأَظهرت النتائج بعد إجراء اختبار تورنس للتفكير الابتكاري البعدي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أَداء المجموعتين في الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الأَصالة، كما أَظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أَداء الذكور والاناث في التفكير الابتكاري، وعدم وجود أَثر للتفاعل بين البرنامج والجنس في التفكير الابتكاري.

الفصل الثالث

إِجراءات البحث ومنهجيته

أَولاً: منهج البحث:

لتحقيق أَهداف البحث الحالي المتضمن أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا في محافظة الأَنبار، أَتبع الباحث خطوات المنهج التجريبي معتمداً على تصميم المجموعتين المتكافئتين (ضابطة وتجريبية) ذات الاختبارين (القبلي والبعدي) وذلك لملآئمته لطبيعة البحث، ولأَنَّه من أَكثر البحوث التربوية دقة فهو يتسم بالقدرة على الضبط والتحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المراد دراستها.(الزوبعي، والغنام: ٨٧: ١٩٨١)

ثانيًا: مجتمع البحث:

ويشتمل مجتمع البحث على جميع الأَطفال المعاقين سمعياً ضمن محافظة الأَنبار ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٦- ١٧) عامًا، والبالغ عددهم (١٣٣) طفلاً وطفلة موزعين على معهدين للصم يوجد أحدهما في مدينة الرمادي مركز محافظة الأَنبار(معهد الأَمل للصم وضعاف السمع) والبالغ عددهم (٤٧) طفلاً وطفلة، ويوجد الآخر في قضاء الفلوجة (مدرسة الأَمل للصم وضاف السمع) والبالغ عددهم (٨٦) طفلاً وطفلة للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

ثالثاً: عينة البحث:

تَمَّ اختيار العينة من مجتمع البحث الموضح في الجدول أَعلاه بطريقة عشوائية من الأَطفال المعاقين سمعيًا في محافظة الأَنبار بعدد (٧٢) طفلاً وطفلة تتراوح أَعمارهم ما بين(٦- ١٧) عاماً، إذ تَمَّ اختيار عينة البحث من معهد الأَمل للصم في مدينة الرمادي والبالغ عددهم (٢٦) طفلاً وطفلة وبنسبة (٣٥%) من المجتمع الأَصلي بعد استثناء (٦) أطفال كونهم في مرحلة الروضة، و(٤) أَطفال لديهم إعاقة مزدوجة بناءًا على المعلومات المدونة في استمارة البيانات الأَولية، وتَمَّ اختيار كذلك عينة البحث بطريقة عشوائية من مدرسة الأَمل للصم وضعاف السمع في مدينة الفلوجة والبالغ عددهم (٤٦) طفلاً وطفلة وبنسبة (٦٥%) من المجتمع الأَصلي بعد استثناء(٥) أَطفال كون لديهم إعاقة مزدوجة بناءًا على المعلومات المدونة في سجلاتهم. وقد تَمَّ تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) بواقع (٣٦) طفلاً وطفلة منهم (١٨) ضعاف سمع و(١٨) أَصمًا لكلا المجموعتين.

رابعًا: إجراء ضبط تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية):

بهدف التوصل إلى مجموعتين متكافئتين تم ضبط مجموعة من المتغيرات إحصائيًا كمتغير الذكاء باستخدام مقياس الذكاء لأَحمد زكي صالح، ومتغير العمر والمستوى الثقافي والاقتصادي للأُسرة استخدام استمارة خاصة وزعت على عينة البحث لهذا الغرض والتأكد من المعلومات عن طريق إدارة المعهد، ولفحص تجانس المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في درجة الذكاء تَمَّ استخدام اختبار الذكاء المصور لأَحمد زكي صالح وتم تطبيقه في ظروف متشابهة ووقت واحد، وتَمَّ الحصول على إجابات الطلبة إذ بلغ متوسط درجات الأَطفال المعاقين سمعيًا في المجموعة الضابطة (٢٦,٨٣) والانحراف المعياري (١٠,٤٥)، ومتوسط درجات الأَطفال المعاقين سمعيًا للمجموعة التجريبية (٢٦,٣٣) والانحراف المعياري (٩,٣٥)، وبعد جمع البيانات تَمَّ تطبيق(t-test) لعينتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق بين درجات ذكاء أَفراد المجموعتين(الضابطة والتجريبية) المتحققة على اختبار الذكاء تبين أَنَّ قيمة(ت) المحسوبة هي(٠,٢١٠) وهي اصغر من القيمة الجدولية(١,٩٩) وهذا يدل على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء لأَفراد المجموعتين(الضابطة والتجريبية) مما يشير إلى تجانس المجموعتين في درجات الذكاء قبل تطبيق البرنامج.

ولفحص تجانس المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في العمر تَمَّ حساب أَعمار الأَطفال المعاقين سمعيًا بالشهر من يوم الولادة ولغاية إجراء الدراسة في٢٠١٣/١٠/١٢م والتي تتراوح أَعمارهم من (٧٧- ٢٠٤) شهرًا، إذ بلغ متوسط أَعمار الأَطفال المعاقين سمعيًا في المجموعة التجريبية (١٥٦,٣٦) وانحراف معياري (٣٩,١٧٣)، وبلغ متوسط أَعمار الأَطفال المعاقين سمعيا في المجموعة التجريبية (١٥٣,٣٣) وانحراف معياري (٣٦,٥٦٥) وتَمَّ تطبيق التجانس عن طريق تطبيق (t-test) لفحص دلالة الفروق بين أَفراد المجموعتين تبين أَنَّ قيمة (ت) المحسوبة هي (٠,٣٣) وهي أَصغر من الجدولية (١,٩٩) وهذا يدل على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لعمر أَفراد المجموعتين (الضابطة والتجريبية) مما يشير إلى تجانس أَفراد المجموعتين بالعمر قبل تطبيق البرنامج.

ولفحص تجانس المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في المستوى الثقافي لأَولياء الأُمور قام الباحث بجمع المعلومات الخاصة بالتحصيل الدراسي لأَولياء أُمور الأَطفال المعاقين سمعيًا عن طريق إدارة المعهد واستمارة المعلومات المعدة لذلك وكانت مستويات التحصيل الدراسي لآباء الأَطفال المعاقين سمعيًا هي (ابتدائية- متوسطة- إعدادية- بكلوريوس فما فوق)، وتَمَّ تطبيق معادلة مربع كآي لفحص دلالة الفروق في التحصيل الدراسي للآباء بين المجموعتين إذ بلغت قيمة كآي المحسوبة (٢,٤) وهي اصغر من قيمة كآي الجدولية (٧,٨٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣) لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مما يدلل على تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التحصيل الدراسي للآباء الأَطفال المعاقين سمعيًا، ولمعرفة تكافؤ مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) في التحصيل الدراسي للأُمهات طبق الباحث معادلة مربع كآي إذ بلغت قيمة كآي المحسوبة (٠,٦) وهي اصغر من قيمة كآي الجدولية والتي بلغت (٧,٨٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣) لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مما يدلل على تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التحصيل الدراسي لأمهات الأَطفال المعاقين سمعيًا، ومن خلال النتائج تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل أَولياء أُمور المجموعتين (التجريبية والضابطة)، مما يشير إلى تجانس المجموعتين بالمستوى الثقافي قبل تطبيق البرنامج.

كما تَمَّ التأكد من التجانس بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التفكير الابتكاري، من خلال تطبيق اختبار (t-test) لفحص دلالة الفروق على القياس القبلي للمجموعتين على اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) المتضمنة ثلاثة أَنشطة، إذ تَمَّ إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأداء القبلي للمجموعتين(الضابطة والتجريبية) على اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٠,٣٣٣) وانحراف معياري (١,٨٥١) ومقدار التباين (٣,٤٢٨) وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٠,٢٢٢) وانحراف معياري (٢,٠٠٢) ومقدار التباين (٤,٠٠٦) كما تَمَّ إيجاد قيمة (ت) الإحصائية لفحص دلالة الفروق تبين أَنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,٢٤٤) وهي أَصغر من قيمة (ت) الجدولية (٢,٠٠٠) مما يدل على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي أَداء أَفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي للتفكير الابتكاري الشكل (ب)، مما يشير إلى تجانس أَفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق النموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية على أَفراد المجموعة التجريبية.

وفي ضوء تلك الخطوات التي تم اتخاذها لضبط المتغيرات من اجل تكافؤ أَفراد المجموعتين، يظهر انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أَفراد المجموعتين في درجات الذكاء لديهم كما يقيسها اختبار الذكاء المصور لأَحمد زكي صالح، ويلاحظ أَنَّ أَفراد العينتين يتقاربون في العمر الزمني وبفارق أَشهر، وتَمَّ التأَكد من تجانس المجموعتين في امتلاكهم القدرة الابتكارية، مما يشير إلى تجانسهم قبل تطبيق الأُنموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية.

خامسًا: إجراءات التطبيق:

١- تطبيق استمارة المعلومات الشخصية: بعد إعداد استمارة المعلومات الشخصية بشكلها النهائي، كان الباحثان يقومان بتعبئة الاستمارة بنفسهما من خلال اطلاعهما على السجلات الأَساسية وملفات كل طالب في مجتمع البحث الخاصة بالأَطفال المعاقين سمعيًا، ومن خلال مقابلة مديرة المعهد والباحث الاجتماعي والمعلمات وأَولياء أُمور الأَطفال والزيارات المنزلية بمساعدة الباحث الاجتماعي في أَثناء زياراته الأُسبوعية.

٢- تطبيق اختبار الذكاء المصور لأَحمد زكي صالح: من اجل الحصول على مجموعتين متكافئتين من حيث القدرات العقلية تم تطبيق اختبار الذكاء المصور بمساعدة معلمة مختصة بلغة الإشارة لتوصيل تعليمات الاختبار للأَطفال المعاقين سمعيًا، بعد أَنْ شرح الباحثان تعليمات الاختبار للاطفال المعاقين سمعيًا وفهمه من قبلهم، تَمَّ اختباره على شكل مجاميع صغيرة لسهولة إيصال المعلومات كونهم معاقين سمعيًا ويحتاجون إلى وقت لإيصال المعلومة

٣-تطبيق اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب): تَمَّ تطبيق اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) كاختبار قبلي على أَفراد المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لتصميم البحث بعد شرح التعليمات للمعلمة من قبل الباحث وإيصالها إلى الأَطفال المعاقين سمعيًا، وبعد تطبيق الأُنموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية على أَفراد المجموعة التجريبية، تَمَّ اختبار أَفراد المجموعتين التجريبية والضابطة تطبيقًا بعديًا بالطريقة نفسها.

٤-تطبيق الأُنموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري: تَمَّ اتخاذ مجموعة من الإجراءات قبل تطبيق الأُنموذج وهي:

أ-مخاطبة مديري معاهد المعاقين سمعيًا في مدينة الرمادي والفلوجة لأَخذ الموافقة المبدئية على تطبيق أَدوات البحث على أَطفال العينة في بداية الفصل الدراسي الأَول للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

ب-تَمَّ اختيار مكان التطبيق وهو أَحد الصفوف الدراسية وتَمَّ تجهيزه بالأَدوات المناسبة.

ت-تَمَّ إعداد دليل المعلم الخاص بالأُنموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية وتزويد كل معلمة التي تم اختيارها من قبل إدارة المعهد لكي يطبق الأُنموذج على عينة البحث وهم الأَطفال المعاقين سمعيًا وتم تدريب المعلمات على أُسلوب تنفيذ الأُنموذج بدورة استغرقت أُسبوعًا واحدًا قبل تنفيذه.

ث-تَمَّ شراء جميع الأَدوات اللازمة لتطبيق الجلسات، وكان الباحث يقوم بتجهيز البيئة أُسبوعيًا بما يتفق مع متطلبات ذلك الأُسبوع، وتجهيز الأَدوات اللازمة المتعلقة بالنشاط الأُسبوعي فقط.

ج- يستعمل الباحثون التطبيق الاستطلاعي لغرض التعرف على مدى وضوح فقرات المقياس، من حيث الصياغة، وسهولة القراءة متمثلاً بصيغة التقرير الذاتي، وتعطى معنى واحدًا، وتصحيح الأَخطاء للتوصل إلى صيغة واضحة ومفهومة للأَداة. (السيد: ٣٦: ١٩٧٩)

قام الباحثان بتطبيق الأُنموذج المقترح على عينة استطلاعية للتعرف على وضوح الجلسات وتعليماتها وحساب الوقت المستغرق، وتَمَّ التطبيق على مجموعة من الأَطفال المعاقين سمعياً بلغ عددهم (٢٠) طفلاً ولمدة زمنية(١٠) أيام ابتداءً من بداية الفصل الدراسي الأَول في ٢٠١٣/١٠/١م ولغاية ٢٠١٣/١٠/١٠م، وقد تبين أَنَّ الأُنموذج واضح والأَلعاب مفهومة وسهلة الفهم من قبل الأَطفال والوقت المستغرق لكل جلسة كافي وهو(٤٥) دقيقة.

تطبيق الأُنموذج:

بعد اتخاذ الإجراءات تَمَّ تطبيق اختبار تورنس للتفكير الابتكاري تطبيقًا قبليًا وعند الانتهاء تَمَّ تطبيق الأُنموذج التعليمي وللمدة الزمنية المحصورة بين٢٠١٣/١٠/١٣م لغاية ٢٠١٣/١٢/١٩م بواقع (٤٥) جلسة موزعة على عشرة أَنشطة تسبقها مدة زمنية أُسبوعًا واحدًا لتدريب المعلمات على الأُنموذج، وكان الباحثان يلتقيان المجموعات التجريبية وبمساعدة معلمة مختصة بلغة الإشارة ويقوم الباحثان بالإشراف على كل جلسة وتسجيل الملاحظات وتقويم كل جلسة بعد إعداد استمارة التقويم ويتم ملؤها من قبل المعلمة والباحثان ومعرفة سير الجلسة نحو الأَهداف المحددة مسبقا في الأُنموذج التعليمي، وبعد تطبيق الأُنموذج بكل جلساته تم تطبيق اختبار تورنس للتفكير الابتكاري تطبيقًا بعديًا على أَفراد المجموعة التجريبية والضابطة .

وسائل تقويم الأُنموذج التعليمي:

يتضمن مفهوم التقويم، عملية إِصدار حكم على قيمة الأَشياء أَو الأَشخاص أَو الموضوعات كما يتضمن أَيضًا معنى التحسين أَو التعديل أَو التطوير الذي يعتمد على هذه الأَحكام .(أبو حطب، وعثمان: ٩: ١٩٨٧) ، والتقويم في هذا الأُنموذج تَمَّ من خلال الآتي:

١- عمل استمارة سلم التقدير البياني الوصفي العددي لكل جلسة ويقوم بملئها الباحث بمساعدة المعلمة في نهاية كل جلسة.

٢- الملاحظة لسلوك الأَطفال اليومي في أَثناء تأديتهم الأَلعاب بهدف التعرف على نقاط الضعف ومحاولة علاجها، وكذلك التعرف على مدى استيعاب الأَطفال للخبرة المعطاة ومدى ممارستهم لها.

٣- الحوار والمناقشة بين الباحث والأَطفال وبمساعدة خبير بلغة الإشارة.

سادسًا: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين(t-test For Independent Sample).

٢- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين (t-test For).

٣-مربع كآي (كا^{٢}) (Chi Square – X2).

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج:

تعد النتائج وتفسيرها محصلة البحث والإسهام العلمي المتوقع من الدراسة، ويقدم الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصل إليها والتفسير الذي قدم لهذه النتائج على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، كما يتضمن هذا الفصل الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

نتيجة الهدف الأَول وتفسيرها: من أَجل تحقيق هدف البحث الأَول الذي ينص على(تطبيق أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا في محافظة الانبار)، تم اختبار الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١- الفرضية الصفرية الأُولى، التي تنص على أَنَّه (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة من الأَطفال المعاقين سمعيًا في مقياس التفكير الابتكاري القبلي والبعدي)، وعند تطبيق مقياس التفكير الابتكاري المكون من ثلاثة أَنشطة قبل تطبيق النموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية على المجموعة التجريبية وبعد الانتهاء منه، أَظهرت نتائج الاختبار لعينة الدراسة الضابطة من الأَطفال المعاقين سمعيًا عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق الأَول القبلي الذي يبلغ متوسطه الحسابي (١٠,٣٣٣)، والتطبيق البعدي الذي يبلغ متوسه الحسابي (١٠,٤٧٢)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٢٠) درجة، هي أَقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) درجة، عنده درجة حرية مقدارها (٧٠)، ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية وعلى ما مبين في الجدول (١٠) .

جدول (١٠) يوضح الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومستوى الدلالة لعينة البحث (الضابطة) في مقياس التفكير الابتكاري القبلي والبعدي والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية)

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
القبلي	٣٦	١٠,٣٣٣	١,٨٥١	٠,٣٢٠	٢,٠٠٠	٧٠	ليست دالة احصائياً
البعدي	٣٦	١٠,٤٧٢	١,٧١٥				

٢- الفرضية الصفرية الثانية: التي تنص على أَنَّه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا في مقياس تفكير الابتكاري القبلي والبعدي)، عند تطبيق مقياس التفكير الابتكاري المكون من ثلاثة أَنشطة قبل تطبيق النموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية على المجموعة التجريبية وبعد الانتهاء منه، أَظهرت نتائج الاختبار لعينة الدراسة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا عن وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق الأَول القبلي الذي يبلغ متوسطه الحسابي (١٠,٢٢٢)، والتطبيق البعدي الذي يبلغ متوسطه الحسابي (١٧,٥)، ولصالح التطبيق البعدي الذي يؤشر على نمو التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعياً، ولغرض اختبار معنوية الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي، تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مترابطتين تبين أَنَّ متوسط الفرق بين المتوسطين هو (٧,٢٧٨)، والانحراف المعياري يبلغ (٢,٩٥٣)، وكانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفروق البالغة (١٤,٧٨٧) درجة، هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(٢,٠٤٢) درجة، عند درجة حرية (٣٥). ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وعلى ما مبين في الجدول (١١).

جدول (١١) يوضح الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) ومستوى الدلالة لعينة البحث (التجريبية) في مقياس التفكير الابتكاري القبلي والبعدي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٦	٧,٢٧٨	٢,٩٥٣	١٤,٧٨٧	٢,٠٤٢	٣٥	دالة إحصائيًا

وفي ما يتعلق بحجم الدلالة الإحصائية ومعامل التأَثير، قام الباحث بحساب مربع ايتا، وعن طريقه أَمكن إيجاد قيمة (D) التي تعبر عن حجم التأَثير، وجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول(١٢) القيمة التائية ودرجة الحرية، ومربع إيتا وحجم التأثير في قياس التفكير الابتكاري القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

الاداة	درجة الحرية	الاختبار التائي	مربع إيتا	D	حجم التأثير
مقياس التفكير الابتكاري	٣٥	١٤,٧٨٧	٠,٨٦٢	٤,٩٩٩	ضخم

ويستدل من الجدول(١٢) أَنَّ حجم التأثير(قوة أَو درجة التأثير) ضخم، على وفق معيار كوهين (Cohens Standard) بحسب الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير. (حسن: ٢٩٠: ٢٠١٠)

نتيجة الهدف الثاني وتفسيرها: من أَجل تحقيق هدف البحث الثاني الذي ينص على: (الكشف عن أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيا في محافظة الانبار)، تَمَّ اختبار الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١- الفرضية الصفرية الأُولى التي تنص على أَنَّه (لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا في مقياس التفكير الابتكاري القبلي)، وعند تطبيق

مقياس التفكير الابتكاري القبلي المكون من ثلاثة أنشطة على المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، أظهرت النتائج أنَّ متوسط درجات الأطفال المعاقين سمعيًا للمجموعة الضابطة (١٠,٣٣٣)، ومتوسط درجات الأطفال المعاقين سمعيًا للمجموعة التجريبية (١٠,٢٢٢)، وبلغ الانحراف المعياري لدرجات المجموعة الضابطة (١,٨٥١)، في حين بلغ الانحراف المعياري لدرجات المجموعة التجريبية (٢,٠٠٢)، وكان مقدار التباين بين درجات المجموعة الضابطة (٣,٤٢٨)، ومقدار التباين بين درجات المجموعة التجريبية (٤,٠٠٦)، ولغرض اختبار معنوية الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، تم استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المتوسطين تبين أنَّ القيمة التائية المحسوبة (٠,٢٤٤) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة والجدول(١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣) المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري، والتباين، والقيمة التائية للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) ومستوى الدلالة لعينة البحث في مقياس التفكير الابتكاري القبلي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
الضابطة	٣٦	١٠,٣٣٣	١,٨٥١	٣,٤٢٨	٠,٢٤٤	٢,٠٠٠	٧٠	غير دالة إحصائيًا
التجريبية	٣٦	١٠,٢٢٢	٢,٠٠٢	٤,٠٠٦				

ويستدل من ذلك أنَّه لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في مقياس التفكير الابتكاري قبل تطبيق النموذج التعليمي المقترح القائم على الألعاب التربوية وهذا يعزز تكافؤ المجموعتين في مستوى التفكير الابتكاري .

٢- الفرضية الصفرية الثانية، التي تنص على أنَّه (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة ومتوسط درجات المجموعة التجريبية من الأطفال المعاقين سمعيًا في مقياس التفكير الابتكاري البعدي)، وعند تطبيق مقياس التفكير الابتكاري البعدي المكون من ثلاثة أنشطة على المجموعتين (الضابطة والتجريبية)،

أَظهرت النتائج أَنَّ متوسط درجات مقياس التفكير الابتكاري للأَطفال المعاقين سمعيًا المجموعة الضابطة (١٤,١٣٩)، ومتوسط درجات مقياس التفكير الابتكاري للأَطفال المعاقين سمعيًا المجموعة التجريبية (١٧,٥)، وبلغ الانحراف المعياري لدرجات المجموعة الضابطة (٢,٣٥٦)، في حين بلغ الانحراف المعياري لدرجات المجموعة التجريبية (١,٩٩٣)، وكان مقدار التباين بين درجات المجموعة الضابطة (٥,٥٥٢)، ومقدار التباين بين درجات المجموعة التجريبية (٣,٩٧١) ولغرض اختبار معنوية الفروق بين متوسطات درجات أَطفال المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، تَمَّ استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين تبين أَنَّ القيمة التائية المحسوبة(٦,٥٣٨) وهي أَكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة والجدول(١٤) يبين ذلك.

جدول (١٤) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين، والقيمة التائية للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) ومستوى الدلالة لعينة البحث في مقياس التفكير الابتكاري البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
الضابطة	٣٦	١٤,١٣٩	٢,٣٥٦	٥,٥٥٢	٦,٥٣٨	٢,٠٠٠	٧٠	دالة إحصائيًا
التجريبية	٣٦	١٧,٥	١,٩٩٣	٣,٩٧١				

وفيما يتعلق بحجم الدلالة الإحصائية ومعامل التأثير، قام الباحث بحساب مربع ايتا، وعن طريقه أَمكن إيجاد (D) التي تعبر عن حجم تأثير والجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥) القيمة التائية ودرجة الحرية، ومربع إيتا وحجم التأثير في قياس التفكير الابتكاري البعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة)

الأَداة	درجة الحرية	الاختبار التائي	مربع ايتا	D	حجم التاثير
مقياس التفكير الابتكاري	٧٠	٦,٥٣٨	٠,٣٧٩	١,٥٦٣	ضخم

ويستدل من الجدول (١٥) أَنَّ حجم التأثير (قوة أَو درجة التأثير) ضخم، على وفق معيار كوهين (Cohens Standard) بحسب الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير. (حسن:٢٠١٠:٢٩٠)

ويستدل من ذلك أَنَّ نمو التفكير الابتكاري قد تحقق لدى أَفراد عينة البحث المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا بعد تطبيق الأُنموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية، ولم ينم لدى أَفراد عينة البحث المجموعة الضابطة بعد تطبيق الأُنموذج التعليمي القائم على الأَلعاب التربوية، وهذا الفرق دال إِحصائيًا وحجمه ضخم.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأُنموذج التعليمي اثبت فاعليته في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا، ويمكن تفسير ذلك فيما يحتويه الأُنموذج من العاب تربوية متنوعة تجعل المعاق يتفاعل معها ويغيرها حسب ما يريد مما تجعل لديه مرونة في التفكير ويطرح أَفكار جديدة ونادرة وهذا هو مفهوم التفكير الابتكاري.

ويرى الباحث أَنَّ الأَلعاب التربوية هي أَنشطة تتصف بالمتعة والتسلية والحرية والمنافسة بين الأَطفال سواء كانت فردية أَم جماعية في سبيل الوصول إِلى الأَهداف المرسومة مسبقا ومن خلال اللعب يكتشف الطفل الكثير عن نفسه وعن الآخرين من حوله مما يدفعه إِلى التفكير المنطقي والبناء.

نتيجة الهدف الثالث وتفسيرها: من أَجل تحقيق هدف البحث الثاني الذي ينص على: (التعرف على الفروق في التفكير الابتكاري وفق متغير شدة الإِعاقة السمعية- أَصم و ضعيف سمع)، تَمَّ اختبار الفرضيتين الصفريتين الآيتين:

١-الفرضية الصفرية الأُولى، التي تنص على أَنَّه (لا يوجد فرق ذو دلالة إِحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيا في مقياس التفكير الابتكاري البعدي لمتغير ضعاف السمع) وعند تطبيق مقياس التفكير الابتكاري على المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، أَظهرت نتائج استجابات (عينة البحث) أَنَّ متوسط درجات التفكير الابتكاري للأَطفال ضعاف السمع المجموعة الضابطة (١٣,٨٨٩) وانحراف معياري (٢,٣٤٩) ومقدار التباين (٥,٥١٦)، ومتوسط درجات التفكير الابتكاري للأَطفال ضعاف السمع المجموعة التجريبية(١٨,٣٨٩) وإِنحراف المعياري (١,٢٤٣) ومقدار التباين (١,٥٤٦)، ولغرض اختبار معنوية الفروق بين

متوسطات درجات أَطفال المجموعتين (الضابطة والتجريبية) تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين تبين أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٧,١٨٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (٢,٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٣٤) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، والجدول (١٦) يوضح ذلك .

جدول (١٦) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين، والقيمة التائية للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) ومستوى الدلالة لعينة البحث في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعًا لمتغير ضعاف السمع

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
الضابطة ضعاف السمع	١٨	١٣,٨٨٩	٢,٣٤٩	٥,٥١٦	٧,١٨٨	٢,٠٤	٣٤	دالة إحصائيًا
التجريبية ضعاف السمع	١٨	١٨,٣٨٩	١,٢٤٣	١,٥٤٦				

ويستدل من ذلك أَنَّه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في مقياس التفكير الابتكاري البعدي وهذا أَمر طبيعي لكون الأَطفال ضعاف السمع في المجموعة التجريبية تم تطبيق الأُنموذج التعليمي المقترح عليهم وكان له تأثير في الإجابات، وفيما يتعلق بحجم الدلالة الإحصائية ومعامل التأثير، قام الباحث بحساب مربع ايتا، وعن طريقة أَمكن إِيجاد (D) التي تعبر عن حجم تأثير والجدول (١٧) يوضح ذلك.

جدول (١٧) القيمة التائية ودرجة الحرية، ومربع إيتا وحجم التأثير في قياس التفكير الابتكاري البعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) تبعًا لمتغير ضعاف السمع

الأَداة	درجة الحرية	الاختبار التائي	مربع ايتا	D	حجم التاثير
مقياس التفكير الابتكاري	٣٤	٧,١٨٨	٠,٦٠٣	٢,٤٦٥	ضخم

ويستدل من الجدول (١٧) أَنَّ حجم التأثير (قوة أَو درجة التأثير) ضخم، على وفق معيار كوهين (Cohens Standard) بحسب الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير. (حسن:٢٠١٠:٢٩٠)

٢-الفرضية الصفرية الثانية، التي تنص على أَنَّه (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيًا في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعا لمتغير الصم) وعند تطبيق مقياس التفكير الابتكاري على المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، أَظهرت نتائج استجابات (عينة البحث) أَنَّ متوسط درجات التفكير الابتكاري للأَطفال الصم المجموعة الضابطة (١٤,٣٨٩) وانحراف معياري (٢,٤٠٤) ومقدار التباين (٥,٧٨١)، ومتوسط درجات التفكير الابتكاري للأَطفال الصم المجموعة التجريبية (١٦,٦١١) وانحراف المعياري (٢,٢٢٧) ومقدار التباين (٤,٩٥٨)، ولغرض اختبار معنوية الفروق بين متوسطات درجات أَطفال المجموعتين(الضابطة والتجريبية) تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين تبين أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٧٨) وهي أَكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (٢,٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، والجدول (١٨) يوضح ذلك.

جدول (١٨) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين، والقيمة التائية للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) ومستوى الدلالة لعينة البحث في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعًا لمتغير الصم

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
الضابطة/ الصم	١٨	١٤,٣٨٩	٢,٤٠٤	٥,٧٨١	٢,٨٧٨	٢,٠٤	٣٤	دالة إحصائيًا
التجريبية/ الصم	١٨	١٦,٦١١	٢,٢٢٧	٤,٩٥٨				

ويستدل من ذلك أَنَّه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في مقياس التفكير الابتكاري البعدي وهذا أَمر طبيعي لكون الأَطفال الصم من المجموعة التجريبية طبق عليهم الأُنموذج التعليمي المقترح وكان له تأثير في الإجابات، وفيما يتعلق بحجم الدلالة الإحصائية

ومعامل التأثير، قام الباحث بحساب مربع ايتا، وعن طريقة أَمكن إِيجاد (D) التي تعبر عن حجم تأثير والجدول (١٩) يوضح ذلك.

جدول (١٩) القيمة التائية ودرجة الحرية، ومربع إيتا وحجم التأثير في قياس التفكير الابتكاري البعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) تبعًا لمتغير الصم

الأَداة	درجة الحرية	الاختبار التائي	مربع ايتا	D	حجم التاثير
مقياس التفكير الابتكاري	٣٤	٢,٨٧٨	٠,١٩٦	٠,٩٨٧	**كبير**

ويستدل من الجدول (١٩) أَنَّ حجم التأثير (قوة أَو درجة التأثير) كبير، على وفق معيار كوهين (Cohens Standard) بحسب الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير.

٣- الفرضية الصفرية الثالثة، التي تنص على أَنَّه (لا يوجد فرق ذو دلالة إِحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية من الأَطفال المعاقين سمعيا في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعا لمتغير نوع الإِعاقة السمعية- ضعاف السمع والصم) وعند تطبيق مقياس التفكير الابتكاري على المجموعة التجريبية البعدي، أَظهرت النتائج أَنَّ متوسط درجات التفكير الابتكاري للأَطفال ضعاف السمع لدى المجموعة التجريبية بلغ (١٨,٣٨٩) وانحراف معياري (١,٢٣٤) ومقدار التباين (١,٥٤٦)، ومتوسط درجات التفكير الابتكاري لأَطفال المجموعة التجريبية الصم (١٦,٦١١) وانحراف معياري (٢,٢٢٧) ومقدار التباين (٤,٩٥٨)، ولغرض اختبار معنوية الفروق بين متوسطات درجات الأَطفال ضعاف السمع والأَطفال الصم ضمن المجموعة التجريبية تَمَّ استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين تبين أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٥٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (٢,٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة والجدول (٢٠) يوضح ذلك.

جدول (٢٠) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين، والقيمة التائية للمجموعة(التجريبية) ومستوى الدلالة لعينة البحث في مقياس التفكير الابتكاري البعدي تبعًا لمتغيري (ضعاف السمع والصم)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية ضعاف السمع	١٨	١٨,٣٨٩	١,٢٤٣	١,٥٤٦	٢,٩٥٨	٢,٠٤	٣٤	دالة إحصائيًا
التجريبية الصم	١٨	١٦,٦١١	٢,٢٢٧	٤,٩٥٨				

ويستدل من ذلك انه توجد فرق ذو دلالة إحصائية بين ضعاف السمع والصم في المجموعة التجريبية وهذا الفرق يعود إلى أَنَّ ضعاف السمع لديهم بقايا سمع ويستطيع أَنْ يفهم الكلام على عكس الصم الذي لا يسمع الكلام المنطوق وإنما اعتماده على لغة الإشارة وهذا يدل على أَنَّ متغير اللغة ساعد في فهم الاختبار وتطبيقه وبذلك أَثَّرَ على نمو التفكير الابتكاري، وفيما يتعلق بحجم الدلالة الإحصائية ومعامل التأثير قام الباحث بحساب مربع ايتا وعن طريقه أَمكن إيجاد(D) التي تعبر عن حجم تأثير والجدول(٢١) يوضح ذلك.

جدول (٢١) القيمة التائية ودرجة الحرية، ومربع إيتا وحجم التأثير في قياس التفكير الابتكاري البعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) تبعًا لمتغيري (ضعاف السمع والصم)

الأداة	درجة الحرية	الاختبار التائي	مربع ايتا	D	حجم التاثير
مقياس التفكير الابتكاري	٣٤	٢,٩٥٨	٠,٢٠٥	١,٠١٥	كبير

ويستدل من الجدول (٢١) أَنَّ حجم التأثير (قوة أَو درجة التأثير) كبير على وفق معيار كوهين (Cohens Standard) بحسب الجدول المرجعي لتحديد مستويات التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقايس حجم التأثير.

جدول (٢٢) الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستوى التأثير على وفق معيار كوهين

الاداة المستعملة	حجم التاثير				
	ضخم	كبير جدًا	كبير	متوسط	صغير
D	١,٥	١,١	٠,٨	٠,٥	٠,٢

ثانيًا: مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى أَثر أُنموذج تعليمي مقترح قائم على الأَلعاب التربوية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيا وفحص الفروق في التفكير الابتكاري عند أَفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير شدة الإعاقة (ضعاف السمع، والصم)، ولتحقيق ذلك تَمَّ إجراء التحليل تبعًا لتصميم المجموعتين وتَمَّ التوصل إلى النتائج الآتية:

١- وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين أَداء أَفراد المجموعة التجريبية وأَداء أَفراد المجموعة الضابطة على اختبار تورنس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) ولصالح أَفراد المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تبين أَثر الأُنموذج التعليمي المقترح القائم على الأَلعاب التربوية في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا، إذ أَظهرت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط أَفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم الأُنموذج التعليمي وأَفراد المجموعة الضابطة الذين لم يطبق عليهم الأُنموذج التعليمي المقترح.

ويمكن تبرير ذلك التحسن في التفكير الابتكاري إلى طبيعة الأُنموذج وما يتضمنه من أَنشطة تعليمية متنوعة والعاب ممتعة وما تتضمنه هذه الأَلعاب من مثيرات بصرية ليس لها علاقة باللغة مما دفع الأَطفال المعاقين سمعيًا إلى الابتكار والتحسن في المهارات الابتكارية كونه يلعب بحرية واستمتاع، وجميع الأَلعاب تعمل بمثابة تعويض النقص في القدرة السمعية لدى أَفراد العينة عن طريق المثيرات البصرية التي يتعامل معها الطفل بنفسه ،وكان الوقت الذي يقضيه الأَطفال في اللعب كافياً لاستثارة التفكير الابتكاري لديهم وهذا يعطي الأَطفال الوقت لاستكشاف الأَشياء وترتيبها وتصنيف الأَدوات ثم التفاعل معها ومن ثم ابتكار أَشياء جديدة خاصة بهم، حيث تثير هذه الأَلعاب القدرات العقلية للطفل فيتخيل ويقلد و يمارس مهارات جديدة، وكان الباحث يشجع الأَطفال على تقديم ما هو جديد ويوجههم إلى ممارسة

أَنشطة جديدة ومتنوعة، وهذا ما أَشار إليه تورنس (١٩٦٥) من أَنَّ هذا النوع من التعليمات يؤدي إلى الحصول على نتائج أَكثر أَصالة.

إنَّ تلك العوامل جميعًا ساهمت بشكل أَو بأخر في تنمية التفكير الابتكاري لدى أَفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم الأُنموذج التعليمي القائم على الأَلعاب التربوية، بينما أَفراد المجموعة الضابطة لم يطبق عليهم الأُنموذج التعليمي القائم على الأَلعاب التربوية وما يتضمنه من العاب تثير الطفل وتشجعه على تقديم ما هو جديد وبقائهم في البيئة التقليدية التي تفتقر لمثل هذه المثيرات التي تنمي الابتكار لديهم.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (روبرت وشيري ١٩٨١) حيث أَظهرت تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات الحركات الراقصة الإيقاعية والأَصالة والتفاصيل، واتفقت أَيضا مع دراسة (مارشاك وويست ١٩٨٥) إذ أَظهرت أَنَّ المعاقين سمعيا قد ابتكروا مهارات لغوية في قصصهم على الاعتياديين، كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع (النجار١٩٩٨) في تنمية القدرات الابتكارية عند الصم وأَظهرت النتائج وجود فرق في الاختبار البعدي بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما اتفقت مع نتائج دراسة (عبد الجواد وعبد الفتاح ١٩٩٩) والتي تهدف إلى فاعلية برنامج اللعب في خفض السلوك العدواني لدى الأَطفال المعاقين سمعيا ،كما اتفقت مع نتائج دراسة (باسك وايدن ٢٠٠٠) التي استخدمت الأَلعاب لتحسين المرونة في التفكير لدى الأَطفال الصم وشديدي الإعاقة السمعية وأَظهرت النتائج وجود مرونة في التفكير لصالح المجموعة التجريبية، كما اتفقت مع نتائج دراسة (القوشتي ٢٠٠٢) والتي تستخدم اللعب في تخفيف حدة السلوك الانطوائي لدى الأَطفال ضعاف السمع وأَظهرت النتائج وجود فرق لصالح القياس البعدي، كما اتفقت مع نتائج دراسة (المناصير٢٠٠٤) التي أَظهرت وجود فروق في القياس البعدي في القدرات الابتكارية لصالح المجموعة التجريبية، كما اتفقت مع نتائج دراسة (الهذيلي ٢٠٠٥) التي أَظهرت وجود فروق في القياس البعدي في التفكير الابتكاري لصالح المجموعة التجريبية.

٢- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في أَداء أَفراد المجموعة التجريبية تبعا لمتغير شدة الإعاقة (ضعاف سمع، وصم)، إنَّ هناك فروقا بين متوسطات أَداء ضعاف السمع عن أَداء الصم على اختبار تورنس للتفكير الابتكاري مما يعني أَنَّ ضعاف السمع

لديهم بقايا سمع وهذا يفيد في الاستفادة من الأَنشطة التي يتضمنها الأُنموذج التعليمي كونها كانت ذات طبيعة عامة وبعيدة عن اللغة في استخدام أَدواتها إذ نجد أَدواتها مناسبة للصم وضعاف السمع لكن الفرق يعود إلى متغير اللغة إذ إنَّ ضعاف السمع يستطيع سماع الكلام ويفهم ما يريد من اللعبة أَسرع من الأَصم الذي يعتمد اعتمادًا كاملاً على لغة الإشارة والفرق في الابتكار يعود إلى أَنَّ الأَطفال ضعاف السمع يستفيد من التعليمات التي توجهها المعلمة أَسرع من الأَطفال الصم الذي يعتمد على لغة الإشارة فقط.

ثالثًا: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث التي توصل اليها الباحثان يمكن استنتاج ما يأتي:

١- إنَّ الأَطفال المعاقين سمعيًا يمتلكون القدرات والإمكانيات العقلية والمعرفية نفسها التي يمتلكها الأَطفال الاعتياديون.

٢- إنَّه يمكن تنمية التفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا من خلال إعداد برامج خاصة لهذا الغرض.

٣- إنَّ الأَطفال المعاقين سمعيًا يمكن استثارت أَفكارهم وذلك باثراء البيئة المحيطة بهم بمثيرات بصرية متنوعة خالية من اللغة.

٤- أَشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الأَلعاب التربوية والتفكير الابتكاري لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا.

رابعًا: التوصيات:

في ضوء النتائج التي تَمَّ التوصل إليها من خلال البحث الحالي يمكن التوصية بما يأتي:

١- إدخال الأَلعاب التربوية ضمن مناهج المعاقين سمعيًا وإعطائها الوقت الكافي.

٢- ضرورة وجود معلمات متخصصات بالتربية الخاصة لتعليم المعاقين سمعيًا كون المعلمات المختصات يوجد لديهن التأهيل في تربية هذه الفئات الخاصة.

٣- الاتصال الدائم بين مدارس المعاقين سمعيًا وأُسر الأَطفال في سبيل توضيح البرامج المقدمة لهم في البيت لتعليمهم كيفية التعامل مع هذا الطفل وتقديم البرامج التي تتناسب مع العوق السمعي بحسب درجة الإعاقة.

٤- ضرورة توعية أَولياء أُمور الأَطفال المعاقين سمعيًا بتنمية التفكير الابتكاري لديهم كونهم لا يختلفون عن الأَطفال الاعتياديين من خلال توفير العاب خالية من اللغة و تنمي الابتكار لديهم.

٥- إعطاء الطفل المعاق سمعيًا الحرية لتحمل المسئوليات في المواقف المختلفة من خلال دمجه في المجتمع و مساعدته على أَخذ دوره.

خامسًا: المقترحات:

اقترح الباحثان في ضوء النتائج المستخلصة للقيام ببعض الدراسات منها:

١- إجراء دراسة معمقة وموسعة في أُطروحة للدكتوراه في جميع مهارات التفكير الابتكاري (الأَصالة ، والمرونة، والطلاقة، والتفاصيل) بالإضافة إلى إيجاد الدرجة الكلية للاختبار.

٢- مبادرة المؤسسات التربوية التي تعتني بالابتكار سواء أَكانت على مستوى الدولة أَم المنظمات الإنسانية على الأَخذ بعين الاعتبار فئة المعاقين بصفة عامة و المعاقين سمعيًا بصفة خاصة من خلال إعداد برامج تنسجم مع نوع الإعاقة ودرجتها قدراتهم على التفاعل مع البرامج.

٣- تطوير مناهج المواد الدراسية للصم وضعاف السمع بما يُنَمِّي لديهم القدرة على التفكير الابتكاري وأُسلوب حَلّ المشكلات والوصول بهم إلى أَعلى مستوى.

٤- إجراء دراسات للبحث حول مدى تأثير أَنواع أُخرى من اللعب في تنمية التفكير الابتكاري

٥- إجراء دراسات استخدام الأَلعاب التربوية لعلاج بعض مشاكل الانضباط السلوكي لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا من اجل تعديل سلوكهم ودمجهم في المجتمع.

٦- إجراء دراسات أَثر وسائل الإعلام في بث الأَلعاب التي تعمل على تنمية الإبداع لدى الأَطفال المعاقين سمعيًا.

المصادر:

١-أبو حطب، فؤاد، وعثمان، سيد احمد (١٩٨٧) التقويم النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

٢-الجراح، كمال رفيق رشيد، وفائزة مهدي محمد (١٩٩٠) الطفل واللعب مدخل نظرية وتطبيقات تربوية، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣-حسن، عزت عبدالحميد محمد (٢٠١٠) حجم التأثير في بحوث الموهوبين، المؤتمر العلمي الثامن: استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم- الواقع والطموح، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢١-٢٢ ابريل ٢٠١٠م.

٤-حسين، فاتن سالم (٢٠٠٤) اثر استخدام الحاسوب في القدرة على التفكير الإبداعي واكتساب المفاهيم العلمية أَدى طلبة الصف الأول كلية المعلمين في مادة العلوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية المعلمين، جامعة الموصل، العراق.

٥-الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٠) تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية (ط١)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأُردن.

٦-الخطيب، جمال (١٩٩٨) مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأُردن.

٧-الخطيب، جمال، ومنى صبحي الحديدي (٢٠٠٩) المدخل إلى التربية الخاصة (ط١)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأُردن.

٨-الزوبعي، عبد الجليل، والغنام محمد احمد (١٩٨١) مناهج البحث التربوي،ج١، مطبعة جامعة بغداد- كلية التربية، العراق.

٩-الزيات، فتحي مصطفى(٢٠٠١) علم النفس النمو(ط١)، الجزء الثاني، مدخل ونماذج ونظريات، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

١٠- _____ (٢٠٠٢) المتفوقون عقلياً ذو صعوبات التعلم- قضايا العريف والتشخيص والعلاج(ط١)، دار النشر للجامعات المصرية، مصر.

١١-سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٩) تكنلوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة (ط١)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢-السيد، يسرى مصطفى(٢٠١٣) الابداع في العملية التربوية وسائله ونتائجه، بحث منشور (انترنت) :htt yasry.Brave pages.com.index.htm.

١٣-صوالحة، محمد احمد (٢٠١٠) علم النفس اللعب (ط٣)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٤-طراد، حيدر عبد الرضا (٢٠١٢) أثر برنامج (كوسا وكالين) في تنمية التفكير الابداعي باستخدام عادات العقل لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الاول، المجلد الخامس.

١٥- الظاهر، قحطان احمد (٢٠٠٨) مدخل الى التربية الخاصة (ط٢)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٦- العامري، عامر خليل ابراهيم (٢٠٠٨) أثر اللعب التمثيلي على قدرات التفكير الابتكاري، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد الثالث والخمسون، جامعة صلاح الدين، العراق.

١٧- العيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٩١) علم نفس الشخصية- سيكولوجية الابداع، مجلة الثقافة النفسية، العدد السابع، المجلد الثاني، مركز الدراسات النفسية- الجسدية، طرابلس، ليبيا.

١٨- غباري، ثائر، خالد ابو شعيرة (٢٠١٠) القدرات العقلية بين الذكاء والابداع (ط١) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الاردن.

١٩- القريطي، عبد المطلب امين (٢٠٠١) سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم (ط٢)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٢٠- الكبيسي، عبد الواحد، وصبري الحياني (٢٠١٤) مدخل الى التربية الخاصة (ط١)، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن .

٢١- كوافحة، تيسير مفلح، وفواز عبدالعزيز (٢٠١٠) مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٢٢- المصري، وليد احمد (١٩٩٨) دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية اطفال السادسة، مجلة المعلم والطالب، دائرة التربية والتعليم، اليونسكو، العدد الثاني، عمان، الاردن.

٢٣- مصري، عبدالحميد حنور (١٩٩٧) الابداع من منظور تكاملي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

٢٤- المناصير، زين حسن (٢٠٠٤) فاعلية برنامج حاسوب في تنمية مهارات التفكير الابتكاري في الاطفال الصم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الاردن.

٢٥- النافع، عبدالله (٢٠٠٧) قياس التفكير الابداعي تقنين مقياس تورانس للتفكير الابداعي وتطبيقاته في البيئة السعودية، بحث مقدم الى الملتقى الاداري الخامس، الابداع والتميز الاداري، المملكة العربية السعودية.

26- Johnson, R. (1977). "Creative Thinking in the Absence of Language: Deaf Versus Hearing Adolescents". Journal of Child Study, 7(2), 49-57.